ديفيد اوين ،
سايروس فانس :
كيف
سينقذون الصفقة
هذه المرة

العراب العنصري ينعي الصفقة الداخلية في روديسيا

بعد مرور ثلاثة اشهر على تشكيل الحكومة المؤقتة في روديسيا بموجب الاتفاق الداخلي ، الذي عقده ايان سميث مع القادة التقليديين الافارقة الثلاثة ، فانه ليس سميث ، ولا لدى هؤلاء القادة المتعاونين معه ، ما يظهرونه كثمرة من ثمار « الاتفاق الداخلي » ، خاصة وان هذا الاتفاق اريد به اظهار قدرة ايان سميث على تحقيق تسوية مع زعماء افارقة محليين ، بمعزل عن الجبهة الوطنية لتحرير زيمبابوي ، التي تخوض كفاحا مسلحا ضد النظام الاستعماري العنصري . ويعترف سميث كما يعترف شركاءه في الحكومة المؤقتة بان « اتفاقية سالزبوري » التي وقعت في ٣ اذار الماضي ، لن تؤدي الى اعلان الاستقلال في ٣١ كانون اول القادم كما كان مفروضا ان تفعل . ومنذ الان ، تساور اطراف الاتفاق الداخلي مخاوف وتصورات مختلفة لما يمكن ان يكون عليه الوضع في روديسيا عشية ذلك التاريخ .

لقد تحول الاسقف موزوريوا ورفيقاه ، القس سيثول والزعيم شيراو ، الى مرتبة باشكاتب عند ايان سميث ، وافتضحت الحكومة الائتلافية المختلطة (بيض وافارقة) كمجرد حكومة صورية السلطة الحقيقية فيها لايان سميث . وقد بدأ القناع يسقط عمليا منذ ١٤ ايار الماضي . ففي ذلك التاريخ اجتمع الاسقف موزوريوا مع رفاقه في المجلس الوطني الافريقي المتحد بعد ان هدد بالانسحاب من الحكومة المؤقتة احتجاجا على طرد بايرون هوف الافريقي ، من وزارة العدل ، من قبل المجلس التنفيذي الذي يعد موزوريوا احد اعضائه . ولكن موزوريوا لم يستقيل في النهاية ، بل فعل تماما ما طلبه منه ايان سميث : البقاء في الحكومة . كان ذلك الخضوع الاول من جانبه ، لارادة سميث . ومنذ ذلك الوقت لم يعد يملك ان يفرض رأيا ، بل ان يصرح برأي . بل ان مركزه ومركز شريكيه سيثول وشيراو ، انحط الى درجة ان التصريحات التي ادلوا بها لادانة المجزرة العنصرية التي قتلت ٢٢ افريقي مدني ، على يد قوى الامن العنصرية ، قد حذفتها الرقابة العسكرية ، دون اي اعتبار لكون هؤلاء الثلاثة اعضاء في الحكومة المؤقتة ! ـ اكثر من ذلك ، فان شركاءهم البيض الذين يشاركونهم الحقائب الوزارية ، يتجاوزونهم ، ويتخذون القرارات بمعزل عنهم ، بحيث بات واضحا لكل من يرغب ان يرى ، ان وجود هؤلاء الزعماء الافارقة الثلاثة في الحكومة ، ليس وجودا مشاركا فعليا ، بل مجرد صورة دعائية تخدم مخطط ايان سميث ، الذي يريد ان يظهر « عجز » الافريقي عن تسلم السلطة ، والاشراف على شؤونه بنفسه ، وحاجته المستمرة الى « مساعدة الرجل الابيض » (!)

هدف لم يتحقق

لقد كان الهدف الاول من الحكومة المشتركة المؤقتة ، ضمان تحقيق وقف لاطلاق النار ، حتى يكون بالامكان اجراء الانتخابات العامة . وقد دأب كل من موزوريوا وسيثول منذ تشكيل الحكومة ، على اصدار تصريحات متفائلة كلها ثقة بالنفس ، يؤكدان فيها قدرتهم على اصدار امر بوقف اطلاق النار الى الثوار ، ودعوتهم لهم الى القاء سلاحهم ، عندما يحين الوقت لذلك . وقد حان الوقت في ٣ ايار الماضي عندما اصدر المجلس التنفيذي نداءا بوضع حد للحرب ، وعرض العفو العام . ولكن اطلاق النار لم يتوقف . بل بالعكس ، شهدت الفترة تصعيدا في المعارك برغم ان الطقس في تلك الفترة ، كان لصالح القوات العنصرية . وكانت عمليات الثوار تستهدف رموز « التسوية الداخلية » . فقد هوجم مقر الزعيم شيراو ، واغتيل في الادغال المبعوثون الاربعة الذين ارسلهم القس سيثول لتفسير « التسوية الداخلية » للثوار .

ان الاشتباكات والعمليات العسكرية للثوار قد تصاعدت الى درجة ان معدل الضحايا قد وصل الى مائة شخص في الاسبوع . وعلى هذه الخلفية ، لم تكن الحكومة المؤقتة تقوم بأي عمل لازالة التمييز العنصري او لتعزيز الوجود الافريقي في دوائر الخدمة المدنية ، او اي شيء من شأنه تلبية ولو بعض المطالب التي تحرك المقاومة الافريقية ضد النظام العنصري . وكان سميث يتعمد افشال مشروعه هو ايضا حتى لا يتم اعلان الاستقلال المقرر في اخر السنة ...

■ حسابات خاطئة

لقد توهم ايان سميث عندما عقد صفقته مع موزوريوا وسيثول ، بانهما يستطيعان استخدام شعبيتهما ونفوذهما ، للتخفيف التدريجي لحرب العصابات التي يشنها ثوار زيمبابوي ، وذلك الى درجة عزل الزعيمين موغابي ونكومو ، واستبعادهما نهائيا عن التسوية الداخلية ، وتثبيت زعامة المتعاونين موزوريوا وسيثولس ، ولكن الاشهر الثلاثة التي انقضت على « اتفاقية سالزبوري » اظهرت كم كانت الحسابات خاطئة .

فبرغم النداءات المتكررة من اجل وقف اطلاق النار . وبرغم عروض العفو العام التي استهدفت اغراء مقاتلي الجبهة الوطنية لتحرير زيمبابوي ، الى ترك صفوفهم ، والقاء سلاحهم ، والعودة الى داخل روديسيا كانصار لموزوريوا او سيثولي . وايضا برغم الاتصالات السرية ، فان القتال لم يتوقف . لم يخف . بل تصاعد . وتؤكد التقارير الغربية ان الخسائر العسكرية الروديسيه ، في الارواح قد ارتفعت الى اعلى مستوى خلال السنوات الخمس التي انقضت على انطلاقة حرب التحرير الزيمبابوية .

الى جانب ذلك ، فان مصداقية موزوريوا وسيثول قد انخفضت انخفاضا بارزا مند توقيعهما على « اتفاقية سالزبوري » . كما ان سلوكهم في الحكومة المؤقتة كان له اثر سلبي على ما يتمتعون به من تأييد في اوساط السكان . فالحكومة المشتركة المؤقتة لم تقم سوى بعملية « تجميل الواجهة » فيما يتعلق بازاله التمييز العنصري . فالافارقة ما يزالون يعانون من « فارق اللون » فيما يتعلق باجورهم ، في القطاعين التجاري والصناعي . كما انهم ما زالوا يواجهون تمييزا عنصريا ضدهم في السكن ، في المدارس ، وفي المستشفيات . كذلك تواصل السلطة العنصرية العمل بنظام « القرى المحصنة » التي ليست سوى اسما اخر لمعسكرات اعتقال لمنع سكان الريف من قدرة الاتصال بالثوار ـ وذلك برغم وعود موزوريوا وسيثول المتكررة باستصدار قانون لعودة السكان الافارقة في هذه المعسكرات ، الى قراهم .

ويمكن تقدير حقيقة ما يعاني منه الريفيون الذين اقتلعوا اقتلاعا من قراهم وارضهم ونقلوا الى هذه المعسكرات ، عندما نعرف ان السلطات الروديسية تستخدم هذه المعسكرات لغاية اخرى غير هدف عزل السمك عن الماء : ان السلطات الروديسيةتقيم هذه المعسكرات وتنقل اليها الريفيين الافارقة لتكون عازلا او متراسا كبيرا ، او خط دفاع بين القوات الروديسية والثوار . ويسقط الضحايا بالعشرات في هذه المعسكرات نتيجة تبادل التراشق بين القوات الروديسية والثوار . ولكون موزوريوا وسيثول اعضاء في المجلس التنفيذي فان السكان الافارقة اصبحوا يشركونهما في مسؤولية الضحايا التي تقع بسبب الاشتباكات وبسبب عجز عن الايفاء بوعدهم ، بالغاء العمل بنظام « القرى المحصنة » ولا يستطيع موزوريوا او سيثول منع مثل ردة الفعل هذه ، اذ ان تحالفهما مع ايان سميث قد ربطهما ربطا وثيقا بالبنى الاقتصادية والسياسية والعسكرية لسلطة البيض . وكل محاولاتهما لوضع مسافة بينهما وبين المؤسسة العنصرية الحاكمة قد باءت بالفشل الذريع ، بل وساهمت في انخفاض مصداقيتهما وشعبيتهما.

ان موزوريوا يرفض الان الظهور على منابر عامة ، مع شركائه في المجلس التنفيذي . ولكنه يحضر كل اجتماعات المجلس . اما سيثول فلا يزال يطلق التصريحات عن صلاته بالثوار . وعن سيطرته على قادة الثوار ، وما الى ذلك من تصريحات خيالية ... اما ايان سميث فقد اضطر الى الاعتراف بان شيئا لا يسير على ما يرام . وتقول مصادر مقربه منه ان على سميث ان يقرر حل المأزق ، ولكن من دون مراجعة جدرية لاتفاقية سالزبوري .

ولكن المراقبين السياسيين الغربيين يرون ان الضغوط الاقتصادية والعسكرية في روديسيا ، اضافه الى فقدان الزخم السياسي للصفقة الداخلية قد يدفع لندن وواشنطن الى اعادة احياء فكرة المؤتمر الموسع الذي يضم كافة الاطراف المعنية بالصراع ، لبحث مسألة استقلال روديسيا. ولكن يبقى ان اية فرصة لعقد مثل هذا المؤتمر تعتمد على موقف الجبهة الوطنية ، التي تقول بان على سميث ان يذهب اولا . فهل يذهب سميث طوعا ، ام ينتظر تطور الوضع العسكري الى حرب شاملة ...

فقد وعدت الجبهة الوطنية لتحرير زيمبابوي بذلك ، ليس فقط طالما استمرت سياسة الحكم العنصري الروديسي والسياسة الانغلو ـ اميركية في تجاهل كون هذه الجبهة الممثل الوحيد لشعب زيمبابوي ، بل ايضا لتفشيل الصفقة المخزية المسماة بالاتفاق الداخلي التي تضرب عرض الحائط بمصالح وتطلعات الشعب الافريقي في روديسيا ، في التحرر وتقرير مصيره بنفسه . بل كانت الجبهة الوطنية واضحة في انذارها بان صناديق الاقتراع اذا ما اقيمت ، ستكون هدفا عسكريا لمقاتليها . لكن في ضوء الفشل الذريع لتسوية « الاتفاق الداخلي » ـ الصفقة ، وعجزها عن اعطاء ولو ثمرة واحدة تبرر للزعماء الثلاثة المتعاونين مساومتهم ، فان الكلمة الفصل ستكون في ساحة المعركة . وحتى لو هرعت واشنطن ولندن الى اعادة طرح مشروعهما لمؤتمر الطاولة المستديرة ، فسيكون ذلك ليس كسبا للوقت لهم ولحكم العنصريين ، بل هدرا للوقت ، لان لعبة كسب الوقت التي طالما لجأ اليها سميث والاميركيون والبريطانيون اصبحت مكشوفة منذ وقت طويل .

جوشوا نكومو:

اطراف "التسوية الداخلية"

يخدمون سميث ويحمون الوضع القائم في روديسيا

القمع العنصري يزيد موجات هجرة الافارقة الى بلدان مجاورة

جوشوا نكومو : الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لهزيمة المؤامرة الانغلو ـ اميركية

جوشوا نكومو ، زعيم « اتحاد شعب زيمبابوي الافريقي » (زابو) واحد زعيمي الجبهة الوطنية لتحرير زيمبابوي. التي تأتلف فيها زابو مع « الاتحاد الوطني الافريقي لزيمبابوي » (زانو) الحركة الاخرى ، التي يترعمها روبرت موغابي . والجبهة الوطنية هذه ، تمثل القوى التي ترفض اية مساومة حول مسألة الانتقال الحقيقي للسلطة الى يد الافارقة في روديسيا (زيمبابوي) وتحرير زيمبابوي تحريرا كاملا من الاستعمار العنصري الابيض . وترفض الجبهة الوطنية بحزم ليس فقط التسوية الداخلية التي عقدها ايان سميث مع زعامات افريقية متعاونة في الداخل ، والتي اعتبرتها صفقة بيع مخزية ، بل ترفض ايضا الخطة الانغلو ـ اميركية التي تستهدف المساومة على صفقة بين الافارقة وبين ايان سميث ، تبقي للعنصريين البيض نفوذهم وتحافظ على مصالحهم ، وتبقي زيمبابوي المستقلة دولة خاضعة للنفوذ الامبريالي .

ورغم ائتلاف زابو وزانو في الجبهة الوطنية لتحرير زيمبابوي فانهما حتى الان ، لم يتحدا في منظمة واحدة رغم جهود افريقية لتحقيق مثل هذه الوحدة بينهما ، وفي الحديث التالي يجيب نكومو على هذه المسألة ،ويتحدث عن المسائل الاخرى المتعلقة بقضية تحرير زيمبابوي ، ويرد ايضا على بعض ما يروجه الاعلام الغربي الامبريالي للنيل من سمعة ثوار زيمبابوي . وفيما يلي نص الحديث :

س : ما هي الاهمية التي تعطيها للخلاف الاخير بين اطراف التسوية الداخلية ، والذي اثاره ايان سميث بعزله بايرون هوف ، وزير القانون والنظام ؟

ح : لم يكن قرار العزل مفاجأة لنا . في الواقع انه يثبت ما كنا نقوله دائما . عندما وافق موزوريوا ، سيثولي وشيراو على ما يسمى « بالاتفاق الداخلي » فانهم في الحقيقة قد وافقوا على الخدمة باشراف ايان سميث ، وحماية الوضع القائم . ان هوف شدد على تناقض كامن بين هؤلاء الثلاثه ومحاربيهم . لقد ادرك الظروف القائمة للاتفاقية وقرر معارضة ما قد تم التوقيع عليه في الثالث من اذار . ان هوف تكلم ضد ذلك لمجرد انه ادرك فيما بعد ، انه قد وضع في شبكة ، في حلقة مفرغة .

س : لقد شددت على بين نضال شعبي زيمبابوي وناميبيا . فما نوع التنسيق القائم بين الجبهة الوطنية (لتحرير زيمبابوي) و / او زابو ، وبين سوابو ـ منظمة التحرير الناميبية ؟

ج : اقصى التنسيق وعلى كل المستويات . لقد كنا نعمل دائما بعلاقة وثيقة مع سوابو .

س : هل تستطيع التعليق على تقارير تقول بان ايان سميث يجند المرتزقة بصورة متزايدة ، لمقاومة فدائيي زيمبابوي ؟

ج : صحيح ان ايان يجند المرتزقة في زيمبابوي . الجميع يعرف ذلك . وساستغل هذه المناسبة لتوضيح بعض النقاط عن هؤلاء المرتزقة . انهم يجيئون من البلدان الغربية كما هو معروف ، وهذه البلدان التي يجيئون منها تعلن تخليها عنهم . هذا التبرؤ اذن ، يجعل هؤلاء الجنود ، الذين يعملون بعلم حكوماتهم الكامل ، جنودا مستقلين و « مرتزقة » افراد .

لقد اصبح هذا التكتيك واسع الاستعمال من قبل البلدان الغربية لارسال تعزيزات من اجل سند انظمة تتداعى . وليس سرا ان الصهيونيين يستخدمون نفس التكتيكات في الحرب والسلم .

س : ان الجبهة الوطنية (لتحرير زيمبابوي) مؤلفة من اتحاد شعب زيمبابوي الافريقي (زابو) ومن الاتحاد الوطني الافريقي لزيمبابوي (زانو) هل من محاولات لتوحيد هاتين المنظمتين ؟

ج : هناك تحالف قائم في زيمبابوي ، بين